Journal of Arabic Research
eISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad
Journal Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/j

Vol.06 Issue: 01 (Jan-June 2024)
Date of Publication: 30-June 20234
HEC Category: Y (July 2023-2024)

https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Article	فروهة الأسلوب المسجوع في القرآن الكريم: دراسة صوتية The Aesthetics of Assonance Style in the Holy Quran: A Phonetic Study
Authors & Affiliations	**Professor Dr.Sayed Ammar Haider Zaidi** Department of Arabic Language, Bahauddin Zakariya University, Multan, Pakistan **Rabia Parveen,PhD Researcher Arabic Language** Department of Arabic Language, Bahauddin Zakariya University, Multan, Pakistan
Dates	Received: 05-05-2024 Accepted: 01-06-2024 Published: 30-06-2024
Citation	**Prof Dr.Sayed Ammar Haider Zaidi**, **Rabia Parveen**, 2024 فروهة الأسلوب المسجوع في القرآن الكريم: دراسة صوتية [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2023].
Copyright Information	فروهة الأسلوب المسجوع في القرآن الكريم: دراسة صوتية **Prof Dr.Sayed Ammar Haider Zaidi**, **Rabia Parveen**, is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International 2024.
Publisher Information	Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad

Indexing & Abstracting Agencies

IRI	Australian Islamic Library	HJRS	DRJI

ABSTRACT

The field of rhetoric, one of the three branches of Arabic rhetoric, holds a prestigious position among Islamic and Arabic sciences. It is the repository that encapsulates the secrets, beauty, and majesty of language. Speech without rhetorical excellence and virtues holds no value. The science of rhetoric serves as a means to understand the miraculous nature of the Holy Quran. Ignoring rhetoric results in the loss of the ability to comprehend the Quranic miracle. Furthermore, it is essential for understanding religious rules, judgments, and concepts.

The study of rhetoric, a branch of rhetoric, focuses on enhancing the aspects of speech, whether verbal or conceptual, to add beauty, elegance, and fluency. One of the rhetorical virtues is assonance, where the last letters of two phrases coincide. For example, in the Quranic verse, "In a low Sidr (lotus) and a clustered tala tree, and a shade extended." (Quran, 53:14-16). This study explores the aesthetics of assonance style in the Holy Quran through a phonetic lens.

Keywords: Aesthetics, Assonance Style, Holy Quran, Phonetic Study, Rhetoric

التعريف بالبحث:

تتناول هذه الدراسة الأسلوب المسجوع في القرآن الكريم، وهو جانب من جوانب علم البديع، الذي يحظى بأهمية كبيرة في العلوم الإسلامية والعربية. يركز علم البديع على تحليل الأساليب اللغوية والبلاغية التي تُضفي جمالاً ورونقاً على اللغة، وتجعل الكلام أكثر تأثيراً وإيقاعاً. ويعد السجع أحد المظاهر اللفظية للبديع، حيث يتميز بتوافق الفقرات في الحرف الأخير، مما يسهم في تحقيق الإيقاع اللفظي المميز في القرآن الكريم. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم نظرة صوتية عميقة للأسلوب المسجوع في القرآن الكريم، وتحليل أنواع السجع وخصائصها، وكيفية تأثيرها على تجربة القراءة والاستماع إلى النص القرآني.

من خلال هذه الدراسة، يمكن للقارئ الاطلاع على جماليات السجع وأثرها الفريد في تأسيس النص القرآني وجعله يتميز بأسلوبه الخاص وجماله اللغوي.

أهداف البحث:

أربعة أهداف قصيرة لهذا المقال:

- استكشاف جماليات الأسلوب المسجوع في القرآن الكريم.
- توضيح أهمية علم البديع كأحد علوم البلاغة الإسلامية والعربية.
- تحليل السجع كوسيلة بديعية في تحسين أوجه الكلام في اللغة العربية.
- دراسة صوتية لأنواع السجع وتقسيماته وأمثلته في القرآن الكريم.

أسئلة البحث المهمة:

- ما هي أهمية علم البديع في فهم القرآن الكريم؟
- ما هي أنواع السجع في البلاغة العربية وما هي خصائص كل نوع؟
- كيف يمكن استخدام السجع لتحسين جمالية اللغة في الخطاب الديني؟
- ما هي دراسة الأسلوب المسجوع في القرآن الكريم؟

منهجية البحث:

المنهج المختلط (الكمي والنوعي) في هذا المقال يمكن أن يتضمن النقاش والتحليل للعناصر النوعية والكمية المتعلقة بالسجع في القرآن الكريم.

من الجانب النوعي، يمكن إجراء دراسة لجماليات الأسلوب المسجوع في القرآن الكريم باستخدام تحليل النصوص، حيث يتم فحص النصوص القرآنية لفهم الأساليب المستخدمة وتأثيرها على السامع.

من الجانب الكمي، يمكن استخدام أدوات البحث الكمية مثل تحليل التردد والتوزيع لقياس تواتر استخدام السجع في القرآن الكريم وتوزيعه عبر الأجزاء

المختلفة من القرآن، مما يوفر رؤية إحصائية لاستخدام السجع في النص القرآني.

باستخدام هذا المنهج المختلط، يمكن للباحثين فهم أفضل لجماليات الأسلوب المسجوع في القرآن الكريم وتأثيره على القراء والمستمعين.

علم البديع، واحد من علوم البلاغة الثلاثة، يحتل مكانة مرموقة بين العلوم الإسلامية والعربية. إنه المستودع الذي يحوي سر وجمال وجلال اللغة، فلا قيمة لكلام بلا محتوى بديع ومزايا. تعتبر علوم البلاغة وسيلة لفهم إعجاز القرآن الكريم، حيث من يتجاهل علم البلاغة يفقد القدرة على فهم إعجاز القرآن. كما أنه ضروري لفهم القواعد والأحكام والمفاهيم الدينية. علم البديع فرع من علوم البلاغة يهتم بتحسين أوجه الكلام، سواء لفظياً أو معنوياً، لإضافة الجمال والرونق والطلاوة إليه. وأمّا السجع من المحسنات البديعية اللفظية: فهو أن تتفق الفقرتان في الحرف الأخير، كما في قوله تعالى: 'فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ'.[1] ومن الأحاديث النبوية: 'مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا'.[2]

تعريف السجع لغة:

سجع فلان في سيره أي استوى و استقام, و سجع الحمام إذا ردد صوته على طريقة واحدة و سجعله إذا قصده و سجع الخطيب إذا تكلم بكلام

---

1 القرآن الكريم: سورة الْوَاقِعَة: 28-30.

2 الحميدي: "الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم" ، تحقيق : د. علي حسين البواب، دار النشر / دار ابن حزم – لبنان/ بيروت، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2002م، ج: 3 ، ص: 78.

مقفى غير موزون و السجع هو الكلام غيرالموزون المقفى و جمعه أسجاع و سجوع و السجعة هي القطعة من الكلام المسجع.[3] تقول العرب: سجعت الحمامة إذا دعت وطرَّبت في صوتها. وسجعت الناقةُ سجعاً: مدّت حنينها على جهة واحدة. يقال: ناقةٌ ساجع وسجعت القوس كذلك. [4] الكلام المقفَّى، أو موالاة الكلام على روي واحد، وجمعه: أسجاع وأساجيع، وهو مأخوذ من سَجع الحمام، وسجع الحمام هو هديله وترجيعه لصوته.[5] وفي كامل المبرد (210هـ286-هـ): السجع في كلام العرب: أَن يأتلف أواخر الكلم على نسق، كما تأتلف القوافي.[6]

إنّ كلمة السَّجع مأخذوة من المادّة اللّغويّة "سَجَعَ"، وبحسب ما وَردَ في مُعجم "لسان العرب" لصاحبه ابن منظور، سَجَعَ الشّيءُ: "أي استقام، واستوى، وأشبه بعضهُ بعضاً"، والسَّجْعُ لُغةً كما ذُكِر في المعجمين "لسان العرب"، و"تاج العروس في جواهر القاموس": هو "الكلامُ المقفّى"، وسَجَّعَ فُلان؛ أي تحدّث بكلام له قافية مِثل قافية الشِّعر. كما ذُكِر في مُعجم "تاج العروس" أنّ العرب كانت تقول قديماً عن صوت الحمامة الذي كان يُطْرِب: "سَجْع"، أمّا ابن دُريد فقد قال أنّ سَجْع الحمامة هو ترديدُها لصوتها، ويجب الإشارة إلى أنّ السَّجْع عند العرب كما أشار إليه المبردّ في كتابه (الكامل في اللّغة،

---

3 لسان العرب. لابن منظور الافريقي. دار صادرللطبع و النشر.

4 الزبيدي: "تاج العروس في جواهر القاموس" ، تحقيق عبدالعليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ج،21، ص.184-182

5 جامعة المدينة العالمية: "البلاغة البيان والبديع" ،كود المادة: LARB4093، مرحلة بكالوريوس، جامعة المدينة العالمية، كوالالمبور بماليزيا، ص: 463.

6 المبرد: "الكامل في اللغة والأدب" ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، 1937م، ج: 2 ، ص.606

والأدب، والنّحو، والتّصريف) هو أن يكون آخر الكلام على هيئة نَسَق واحد، مِثل نَسَق القافية. [7]

تعريف السجع اصطلاحا:

عرف السجع المصطلح عليه في البلاغة العربية: كلُّها تصب في قالب واحد، هو التوافق في الحرف الأخير أو التعادل في الوزن أو فيهما معا. فهو طريقة في الإنشاء، سارت منذ القدم في النثر العربي، وراجت كثيرا في عصور التنميق مع ما راج من محسنات بديعية، وهي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التقفية. [8] السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير و أفضله ما تساوت فقره. و الفاصلة هي الكلمة الأخيرة من كل فقرة و تسكن الفاصلة دائما في النثر للوقف.[9] وعرفه أبو هلال العسكريّ (ت395هـ): "أن يكون الجزآن متوازيين متعادلين، لا يزيد أحدهما على الآخر، مع اتفاق الفواصل على حرف بعينه.[10] وعرفه ابن أبي الأصبع المصري (ت654هـ .) بقوله: "هو موالاة الكلام على حدٍّ واحد. [11] وعرف ابن الأثير (ت630هـ) السجع بقوله: "هو تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد.[12]

---

7 مالك محمد: "السجع في العصر الجاهلي"، رسالة الدكتوراه، مشرف: أبو سويلم، أنور عليان محمد ، القسم العربي كلية الآداب، بجامعة مؤتة، الأردن، 2011م، ص: 3-6.

8 أميل بديع يعقوب: "المعجم المفصل في اللغة والأدب"، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ج: 2 ، ص.709

9 البلاغة الواضحة « البيان المعاني البديع »لعلي الجارم و مصطفى أمين ط 15 دار مصر بالمعارف

10 العسكري: "الصناعتين الكتابة والشعر" ، تحقيق علي محمد البيجاوي ومحمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986م، ص.262

11 الإصبع المصري: "بديع القرآن"، تحقيق: محمد شرف، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، الطبعة الثانية ، ص.108

12 ابن الأثير: "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" ، تقديم وتعليق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ج: 4 ، ص:5

تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد، أو على حرفين متقاربين، أو حروف متقاربة. ويقع في الشعر كما يقع في النثر. فمما تواطأت فيه الفواصل على حرف واحد،[13] كقول الله تعالى: {وَالطُّورِ* وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ* فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ* وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ}.[14] من الجدير بالذِّكر أنّ السَّجْع عُرِّف في اصطلاح اللّغة عند أهل البلاغة بتعريفات عديدة، إلّا أنّ جميعها تدور حول مفهوم واحد، وهو اتّفاق نهايات الكلام (الحرف الأخير منها)، أو اتّفاقها في الأوزان العروضيّة، أو اتّفاقها في واحد منهما (الوزن العروضيّ أو القافية)، ومن التّعريفات الواردة عن البلاغيّين في السَّجْع، تعريف أبي هلال العسكريّ في كتابه (الصّناعتين الكتابة والشِّعر) فقد قال إنّ السَّجْع هو: "أن يكون الجزآن مُتوازيين مُتعادليْن، لا يزيد أحدهما عن الآخر، مع اتّفاق الفواصل على حرف بعيْنه"، كذلك تعريف ابن أبي الأصبع المصريّ في كتابه (بديع القرآن) فقد قال فيه: "هو مولاة الكلام على حدٍّ واحد"، وهو التّعريف ذاته عند السُّيوطيّ في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)، وأيضاً تعريف بلاشير في كتابه (السّجع في القرآن) والذي قال فيه إنّ السَّجْع: "نثرٌ مُقفّى ذو إيقاع"، وهُناك العديد من عُلماء اللُّغة الذين قاموا بوضع تعريفات للسَّجْع إلّا أنّها تصبُّ في معنى واحد.[15] ابن الأثير "واعلم أنّ للسجع سرًا هو خلاصته المطلوبة، فإنّ عري الكلام المسجوع منه فلا يعتدّ به أصلًا... والذي أقوله في ذلك هو أن تكون كل واحدة من السجعتين المزدوجتين مشتملةً على معنى غير المعنى الذي اشتملت عليه أختها، فإن كان المعنى فيهما سواء، فذاك هو التطويل بعينه...

13 جامعة المدينة العالمية: "البلاغة البيان والبديع" ،كود المادة: LARB4093، مرحلة بكالوريوس، جامعة المدينة العالمية، كوالالمبور بماليزيا، ص: 463.

14 القرآن الكريم: سورة الطور: 1-4.

15 مالك محمد: "السجع في العصر الجاهلي"، رسالة الدكتوراه، مشرف: أبو سويلم، أنور عليان محمد ، القسم العربي كلية الآداب، بجامعة مؤتة، الأردن، 2011م، ص: 3،4،5،6.

وإذا وردت سجعتان يدلّان على معنى واحد كانت إحداهما كافيةً في الدلالة عليه، وجلّ كلام الناس المسجوع جار عليه... والأقلّ منه على ما أشرت إليه".[16]

أنواع السجع:

ينقَسِمُ السَّجْعُ مِن حَيثُ طُولُ فِقراتِه وقِصَرُها إلى ثلاثة أقسام:

1- السَّجْعُ القَصيرُ:

وهو أن تكونَ كُلُّ فِقْرةٍ مِن فِقْراتِ السَّجْعِ مُؤَلَّفةً مِن كَلِماتٍ قَليلةٍ، وكُلَّما قلَّتِ الألفاظُ كان ذلك أحسَنَ؛ لقُربِ الفواصِلِ المسجوعةِ مِن سَمعِ السَّامِعِ.

2- السَّجْع المتوسّط:

هو السَّجْع الذي تكون فيه الفقرات ذات ألفاظ مسجوعة بعدد أكثر من السَّجْع القصير، أي يكون طُول الفقرة المسجوعة مُتوسّط.[17]

3- السَّجْعُ الطَّويلُ:

وهو ما زادت كَلِماتُ كُلِّ فِقْرةٍ فيه على عَشْرِ كَلِماتٍ.

يَنْقسِمُ السَّجْعُ باعْتِبارِ الوزْنِ والتَّقْفيةِ بينَ طَرَفَيه إلى أرْبعةِ أقْسامٍ:

1- السَّجْعُ المُطرَّفُ:

هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا، وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة، وهُو تَساوي الكَلمتَينِ في تَرتيبِ

16 منال محمد نجار، "تعليم اللغة مقاميًا (براغماتيًا)"، مجلة الدراسات اللغوية، العدد 1، المجلد 10، صفحة 147.

17 وليد إبراهيم قصاب: "البلاغة العربية: علم البديع"، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ص. 157

الحُروفِ والحَرَكاتِ.[18] كقولِ اللهِ تعالى:﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً، وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً﴾[19]

2- السَّجْعُ المرصعُ:

وهو مقابلة كل لفظة بلفظة على وزنها ورويها، وأن تُقابَلَ كلُّ لفْظةٍ مِن فِقرةِ النَّثرِ أو صدْرِ البيتِ بلفْظةٍ على وزْنِها ورَوِيّها.(20) كقَولِه تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[21]

3- السَّجْعُ المُتوازي:

وهُو أن تتَّفقَ كَلمةُ الفاصِلةِ في الوزْنِ والرَّويّ معَ الأخرى فحسْبُ، دُونَ اتِّفاقِ سائِرِ الكَلِماتِ في الجُملةِ.[22] وقولِه تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾[23]

4- السَّجْعُ المشْطرُ:

وهو في الشعر أن يكون في كل شطر من البيت الشعري قافية مختلفة عن الآخر، فيكون للبيت الواحد قافيتان داخليتان، فيكون الشطر الأول مُقفى على قافية معينة والثاني مثله على قافية أخرى.[24]

جمالية السجع:

---

18 أحمد مطلوب: "البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع"، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، 1980م، ط1، ص.274

19 القرآن الكريم، سورة الغاشية، 14-13

20 أحمد مطلوب: "البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع"، ص. 275

21 القرآن الكريم، سورة الانفطار: 13-14

22 أحمد مطلوب: "البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع"، ص. 275

23 القرآن الكريم، سورة الغاشية: 13-14

24 أحمد مطلوب: "البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع"، ص. 275

أجمل ما في السجع ما يأتي: [25]

تساوي الفقرات مع عدد الكلمات، بحيث يُراعى الاعتدال، نحو قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾.[26]

زيادة طول الفقرة الثانية عن الأولى، بحيث يُراعى الاعتدال، ولا يبعد عن السامع وجود القافية، نحو قوله تعالى: ﴿وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا * تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا﴾.[27]

زيادة طول الفقرة الثالثة، بحيث يُراعى الاعتدال، نحو قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ﴾.[28]

عدم مجيء الفقرة الثانية أقصر من الأولى كثيرًا؛ لأنّ السجع يستوفي غايته من الفقرة الأولى بحكم الطول، ثم تأتي الفقرة الثانية أقصر، فلا تتحقق غاية السامع.

دراسة صوتية للأسلوب المسجوع في القرآن الكريم:

السَّجْعُ القَصيرُ:

يتميز السجع بأن كل فقرة من فقراته تتألف من كلمات قليلة، وكلما كانت الكلمات أقل، كان ذلك أفضل. وهو أن تكونَ كُلُّ فِقْرةٍ مِن فِقْراتِ السَّجْعِ مُؤَلَّفةً مِن كَلِماتٍ قَليلةٍ، وكُلَّما قلَّتِ الألفاظُ كان ذلك أحسَنَ؛ ومِثالُ ذلك

25 عبدالعزيز عتيق: "كتاب علم البديع"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ص. 220- 221.

26 القرآن الكريم، سورة الواقعة: 28-30

27 القرآن الكريم، سورة مريم: 88-90

28 القرآن الكريم، سورة الحاقة:30-32

وقَولُه تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾.[29] قَولُه تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفاً *فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً﴾. ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ* وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ* وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ* وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾.[30] وقد يَزيدُ عَدَدُ كَلِماتِ فِقْراتِه أحيانًا إلَّا أنَّها لا تَبلُغُ عَشْرَ كَلِماتٍ في الفِقْرةِ الواحِدةِ، كقَولِه تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ* وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ* وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾.[31]

السَّجْع المتوسّط:

يُعتبر السجع المتوسط واحدًا من أنماط السجع المستخدمة في القرآن الكريم. يتميز السجع المتوسط بأن كل فقرة من فقراته تتألف من عدد محدود من الكلمات، وكلما قل عدد الكلمات كان ذلك أفضل، مما يسهم في تحقيق الإيقاع والتأثير اللفظي والبلاغي في النص القرآني. أمثلة على السَّجْع المتوسّط الجُملة قال تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى*الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾.[32] قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ*وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾.[33] قول القاضي فاضل: "وكانت قدرة الله تصرّف العنان بالعيان، عقوبة من الله ليس لصاحب يد بها يدان".[34]

29 القرآن الكريم، سورة النجم: 1-4

30 القرآن الكريم، سورة المدثر: 1-5

31 القرآن الكريم، سورة القمر: 1-4

32 القرآن الكريم، سورة الأعلى: 1-2

33 القرآن الكريم، سورة القمر: 1-2

34 وليد إبراهيم: "البلاغة العربية: علم البديع" ، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت ص. 157

السَّجْعُ الطَّويلُ:

وهو ما زادت كَلِماتُ كُلِّ فِقْرةٍ فيه على عَشْرِ كَلِماتٍ، مِثلُ وقَولِه تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.[35]

قَولِه تعالى: قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ* وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾.[36]

وقد تَزيدُ كَلِماتُ تلك الفِقْراتِ إلى عَدَدٍ كَبيرٍ، غَيرَ أنَّ أقصى ما ورد مِنَ السَّجْعِ في القُرآنِ عِشرونَ كَلِمةً، كقَولِه تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.[37]

أنواع السجع:

يَنْقسِمُ السَّجْعُ باعْتِبارِ الوزْنِ والتَّقْفيةِ بينَ طَرفَيه إلى أرْبعةِ أقْسامٍ:

1- السَّجْعُ المُطرَّفُ:

35 القرآن الكريم، سورة التَّوبة: 128، 129

36 القرآن الكريم، سورة هود: 9، 10

37 القرآن الكريم، سورة الأنفال: 43، 44

هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا، وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة، وهُو تَساوي الكَلمتَينِ في تَرتيبِ الحُروفِ والحَركاتِ.[38]

كقولِ اللهِ تعالى:﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً، وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً﴾[39] كقولِ اللهِ تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾.[40] فكلٌّ مِن كَلمتَي: "وَقارًا" و"أطْوارًا" انْتَهى بحرْفِ الرَّاءِ المتحَرِّكةِ بالفَتحةِ الطَّويلةِ للوقْفِ على التَّنوينِ، المسْبوقةِ بالمدِّ بالألِفِ، إلَّا أنَّ وزْنَ كَلمةِ "وَقارًا" عَرُوضيًّا: "فَعُولُن"، ووزْنَ كَلمةِ" أطْوارًا": "مُسْتَفْعِل"، فاتَّفقا في الرَّويِّ واخْتَلفا في الوزْنِ. ومنه قولُه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ((إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا قِيلَ وَقَالَ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ))[41]؛ فكَلِماتُ: "وقَال"، "المال"، "السُّؤال" اتَّفقتْ في أنَّها فَواصِلُ جُمَلٍ انْتَهت باللَّامِ السَّاكِنةِ لأجْلِ الوقْفِ، المسْبوقةِ بالمدِّ بالألِفِ، غيرَ أنَّها مُخْتلفةٌ في الوزْنِ العَروضيِّ؛ فوزْنُ "وقَال": "فَعُولْ"، ووزْنُ: "المال": "مُسْتَفْعْ"، ووزْنُ: "السُّؤال": "فَاعِلَاتْ." وعَكسُه الموازنةُ، كقولهِ تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾.[42]؛ فالموازَنةُ ليْستْ مِن السَّجعِ

---

38 أحمد مطلوب: "البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع"، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، 1980م، ط1، ص274.

39 القرآن الكريم، سورة الغاشية، 14-13

40 القرآن الكريم، سورة نوح: 13-14

41 البخاري: "الجامع الصحيح" المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ ، رقم الحديث 1477، ج 2 ، ص 147.

42 القرآن الكريم، سورة الغاشية: 15-16

2- السَّجْعُ المرصعُ:

وهو مقابلة كل لفظة بلفظة على وزنها ورويها، وأن تُقابَلَ كلُّ لفْظةٍ مِن فِقرةِ النَّثرِ أو صدْرِ البيتِ بلفْظةٍ على وزْنِها ورَوِيِّها.[43] كقَولِه تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[44] فكلُّ كَلمةٍ مِنَ الآيةِ الأُولى تُقابِلُ ما يُوازيها وزْنًا ورَوِيًّا؛ فكَلمةُ "إنَّ" هنا يُقابِلُها نفْسُ الحرْفِ، و"الأبْرار" تُقابِلُ "الفُجَّار" وزْنًا ورَويًّا، وكَلمةُ "لَفِي" مُكرَّرةٌ في الآيةِ الأُخْرى، وكَلمةُ "نَعِيم" تُقابِلُ "جَحِيم" وزْنًا عَرُوضيًّا وصرْفيًّا، وتتَّفقانِ في الرَّويّ، وهُو الميمُ السَّاكِنةُ المسْبوقةُ بالمدِّ بالياءِ. وقولِه تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.[45]؛ فـ"إنَّ" مُكرَّرةٌ، و"إلينا" و"علينا" يتَّفقانِ في الوزْنِ العَروضيّ، وهُو "فعولن"، وفي القافِيةِ، وهِي النُّونُ المشْبَعةُ بالمدِّ بالألِفِ، و"إيابَهم" و"حِسابَهم" مُتَّفقانِ في الوزْنِ العَروضيّ، وهُو: "مَفَاعِلُن"، والقافِيةِ، وهِي الميمُ السَّاكِنةُ المسْبوقةُ بضَمٍّ. ومنه قولُ الحَريريّ: "يَطبَعُ الأسْجاعَ بجَواهِرِ لفْظِه، ويَقرَعُ الأسْماعَ بزَواجِرِ وعْظِه"[46]، فكلُّ كَلمةٍ تُقابِلُ أخْتَها مُتَّفقةً معها في الوزْنِ الصَّرفِيّ -وهذا بَداهَةً يَنتُجُ عنه اتِّفاقٌ في الوزْنِ العَروضيّ- وتَتَّفقُ معَها في القافيةِ كذلك؛ فـ(يَطبَع) و(يَقرَع) مُتَّفِقتانِ في الوزْنِ العَروضيّ والصَّرْفِيّ وفي القافيةِ، والأسْجاعُ والأسْماعُ كذلك، و(جَواهِر) و(زَواجِر) أيضًا معَ سبْقِهما بالباءِ الجارَّةِ، و(لفْظه) و(وعْظه) كذلك.

---

43 أحمد مطلوب: "البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع"، ص. 275

44 القرآن الكريم، سورة الانفطار: 13-14

45 القرآن الكريم، سورة الغاشية: 25-26

46 ضياء الدين الموصلي: "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية - بيروت ، 1995، ج 1 ، ص 259.

3- السَّجْعُ المُتوازي:

وهُو أن تتَّفقَ كَلمةُ الفاصِلةِ في الوزْنِ والرَّويّ معَ الأخرى فحسْبُ، دُونَ اتِّفاقِ سائِرِ الكَلِماتِ في الجُملةِ.[47] وقولِه تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾[48] فكَلمةُ "فيها" لا مُقابِلَ لها في الآيةِ الثَّانيةِ، وكَلمةُ "سُرُرٌ" تَخْتلفُ عَرُوضيًّا عن كَلمةِ "وأكْوابٌ"؛ فوزْنُ الأُولى: "فَعِلُن" ووزْنُ الثَّانيةِ: "مفاعيلن"، وقافيتُهما مُخْتلفةٌ كما لا يَخْفى، في حينِ اتَّفقتْ كَلمتا "مَرْفوعة" و"مَوْضوعة" في الوزْنِ العَروضيّ "مُسْتَفْعِلْ"، والقافيةِ، وهِي العَينُ المفْتوحةُ المشبعَةُ بالهاءِ. ويدخُلُ فيه ما اتَّفَق الحَشْوُ وزْنًا لا رَويًّا، كقولِ أبي مَنْصورٍ الثَّعالبِيّ: "الحِقْدُ صدَأُ القُلوبِ، واللَّجاجُ سَببُ الحُروبِ"[49]؛ فبغَضِّ النَّظرِ عن اخْتِلافِ كَلِمتَيِ الحقْدِ واللَّجاجِ في الوزْنِ والقافِيةِ، إلَّا أنَّ كَلمةَ (صدأ) تتَّفقُ في الوزْنِ العَروضيّ معَ كَلمةِ (سَبب)، وكلٌّ منْهما ثَلاثةُ أحْرفٍ مُتحَرِّكةٍ، غيْرَ أنَّهما اخْتَلفا في القافِيةِ؛ فالأُولى قافِيتُها هَمْزةٌ مَضْمومةٌ، والثَّانيةُ باءٌ مَضْمومةٌ، فاخْتَلفا، كما أنَّ كَلمتَيِ الفاصِلةِ قد اتَّفَقَتا وزْنًا ورَويًّا؛ فالقُلوبُ والحُروبُ مُتَّفقانِ في الوزْنِ العَروضيّ. وقولِ الحَريريّ: "ارْتِفاعُ الأخْطارِ باقْتِحامِ الأخْطارِ"؛ والأخْطارُ الأُولى: المنازِلُ الاجْتِماعيَّةُ، والثَّانيةُ: جمْعُ الخطَرِ، وهِي المهالِكُ. وبينَ كَلمتَيِ: "ارْتِفاع" و"اقْتِحام" اتِّفاقٌ في الوزْنِ العَروضيّ والصَّرْفِيّ، غيرَ أنَّ القافِيةَ مُخْتلفةٌ، والجِناسُ التَّامُّ بينَ كَلمتَيِ الأخْطارِ يدُلُّ على الاتِّفاقِ في الوزْنِ والقافِيةِ.

---

47 أحمد مطلوب: "البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع"، ص. 275

48 القرآن الكريم، سورة الغاشية: 13-14

49 علي الجارم: "البلاغة الواضحة" ، دار المعارف ، بيروت لبنان ، ج 1 ، ص 310.

4- السَّجْعُ المشْطرُ:

وهو في الشعر أن يكون في كل شطر من البيت الشعري قافية مختلفة عن الآخر، فيكون للبيت الواحد قافيتان داخليتان، فيكون الشطر الأول مُقفى على قافية معينة والثاني مثله على قافية أخرى.[50] وهُو خاصٌّ بالشِّعرِ، وهُو أن يكونَ لكلِّ شطْرٍ مِنَ البيتِ قافِيتانِ مُغايرتانِ لقافِيةِ الشَّطرِ الثَّاني، كقولِ أبي تَمَّامٍ في البسيط:

تَدْبيرُ مُعْتصِمٍ، باللهِ مُنتقِمٍ
للهِ مُرتَغِبٍ، في اللهِ مُرْتقِبِ [51]

فصدْرُ البيتِ كأنَّه انْقسمَ شَطرَينِ لكلِّ شطْرٍ قافِيةٌ، وهِي الميمُ في "مُعْتصِم" و"مُنْتقِم"، وكذلك العَجُزُ الَّذي حوَى جزأَينِ، كلُّ واحِدٍ منْهما انْتَهى بقافِيةِ الباءِ في "مُرْتغِب"، و"مُرْتقِب."

ملخص البحث:

في ختام هذا المقال، يظهر لنا أهمية السجع في القرآن الكريم وكذلك في الأدب العربي، حيث يعتبر السجع واحدًا من أبرز الأساليب البلاغية التي تضفي جمالية ورونقًا على النصوص. يتميز السجع بتنوع أنواعه وتفرده في إبراز الجمال اللغوي والبلاغي، حيث يمكننا رؤية تطبيقاته المتعددة في القرآن الكريم من خلال تنوع الأساليب والتأثير الفعّال الذي يحققه على المستوى اللغوي والفني. وبهذا، فإن دراسة جماليات السجع تسهم في فهم عميق للأساليب البلاغية المستخدمة في القرآن الكريم وتعزز من فهمنا للإعجاز اللغوي والبلاغي فيه،

50 أحمد مطلوب: "البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع"، ص. 275

51 الخطيب القزويني: "الإيضاح في علوم البلاغة" ، دار إحياء العلوم – بيروت، الطبعة الرابعة ، 1998 ، ج 1 ، ص 365

مما يعزز الفهم الشامل لمحتوى القرآن ويعمق الاستيعاب لمعانيه ورسائله السامية.

نتائج واستنتاجات للبحث:

1- أظهرت الدراسة أن السجع هو أحد الأساليب اللغوية المستخدمة في القرآن الكريم، ويسهم في تحقيق الإيقاع والتأثير اللفظي والبلاغي في النص القرآني.

2- أشارت الدراسة إلى أن السجع ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية بناءً على طول فقراته وقصرها، وهي السجع القصير، والسجع المتوسط، والسجع الطويل.

3- كما تبين الدراسة أن السجع يمكن تقسيمه أيضًا باعتبار الوزن والتقفية بين طرفيه إلى أربعة أقسام رئيسية، وهي السجع المطرف، والسجع المرصع، والسجع المتوازي، والسجع المشطر.

4- وأظهرت الدراسة أيضًا أن جمالية السجع تكمن في اتساق الفقرات وعدد الكلمات والاعتدال في الطول، مما يسهم في تحقيق التوازن والرونق في النص.

5- وختمت الدراسة بتأكيد أهمية دراسة الأسلوب المسجوع في القرآن الكريم لفهم عمق البلاغة القرآنية وإدراك إعجاز القرآن الكريم.

اقتراحات وتوصيات للباحثين في المستقبل:

بناءً على المقالة المذكورة، إليك أربع اقتراحات وتوصيات للباحثين في المستقبل:

- ينبغي على الباحثين في المستقبل التركيز على دراسات صوتية للأسلوب المسجوع في القرآن الكريم، حيث تعتبر هذه الدراسات مهمة لفهم التقنيات والتأثيرات الصوتية التي تستخدمها القرآن في تحقيق تأثيرات لفظية وبلاغية.
- يُشجع الباحثون على استكشاف تأثير السجع المتوسط والطويل على تجربة القراءة والاستماع إلى القرآن الكريم، وكذلك دراسة تأثيرها على فهم المعاني والرسائل الدينية.
- يُنصح بتوسيع الدراسات اللغوية والبلاغية لفهم مفهوم السجع في اللغة العربية، وكذلك في الأدب والشعر العربي، لاستكشاف الجوانب الثقافية والفنية لهذه الظاهرة اللغوية.
- يُنصح الباحثون بتطبيق دراسات مقارنة بين السجع في القرآن الكريم وفي الأدب العربي الكلاسيكي والمعاصر، لفهم الأوجه المشتركة والاختلافات والتطورات في استخدام هذه القواعد البلاغية عبر العصور.